

تنظيمات امراء الحرب في الصين
تشانغ تسولين ، وو بي فو ، فينغ يو هسيانغ
1928-1916

أ نموذجاً

أ.د.م صلاح خلف مشاي

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

م.م سها عادل عثمان

وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثانية

Warlords Organizations in China

Zhang Zuolin, Wu Peifu, Feng Yü-hsiang

1916-1928

A model

Dr. Salah Khalaf Mashai

**Babylon University / Faculty of Education for Human Sciences / Department of
History**

M. Suha Adel Othman

Ministry of Education / Directorate of Education Al-Karkh 2

Abstract:

Chinese history is distinguished by its diversity in terms of events and their personalities, each period of it has its connotations, characters and distinct stages, and the study of that history constitutes a gateway through which to learn about many global and regional developments, and that history is almost inclusive of all the stages that a history can pass through. Any country, so many periods of Chinese history come in the forefront of which is the empire, revolution, division, civil war and finally unity, and the warlord era is one of the important stages in that history, which is almost unique at that time, and from here comes the importance of studying that era to get to know On its stages and influence in Chinese history.

The policy of the Manchu (Cheng) government (1644-1911), which was based on granting military rulers wide powers in preparing local armies, resulted in military leaders forming large military factions that were mostly dependent on self-financing for the provinces they ruled and owed loyalty to them not to the government. Central.

The Piang Army (North) was the most prominent of these armies and the most modern in training and arming at all. Its role emerged first in resisting the 1911 revolution against the Manchu government, and its role expanded secondly in resolving the results of the conflict between the republicans and the royalists and assigning its leader Yuan Shikai to assume the presidency.

Under the military government headed by Yuan Shikai (1912-1916), leaders of the Piang Army became military rulers in most of the provinces of China and their influence was established in them, and important units of the Piang Army, or of the local armies that were loyal to them, became under their command.

Keywords: warlords, China, Zhang Tsulin, Wu Beifu, Feng Yu-hsiang

الملخص

يتميز التاريخ الصيني بتتوعه من حيث الاحداث وشخصها فكل حقبة منه لها دلالاتها وشخصها ومراحلها المميزة كما تشكل دراسة ذلك التاريخ بوابة يمكن من خلالها التعرف على الكثير من التطورات العالمية والاقليمية، كما ان ذلك التاريخ يكاد ان يكون شاملا لكل المراحل التي من الممكن ان يمر بها تاريخ اي بلد فحقب التاريخ الصيني عديدة يأتي في مقدمتها مرحلة الامبراطورية ثم الثورة ثم الانقسام بعدها الحرب الاهلية واخيرا الوحدة، وان حقبة امراء الحرب من المراحل المهمة في ذلك التاريخ والتي تكاد ان تكون فريدة من نوعها في ذلك الوقت، ومن هنا تأتي اهمية دراسة تلك الحقبة للتعرف على مراحلها وتأثيرها في التاريخ الصيني.

قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة فضلا عن قائمة المصادر

درس المبحث الاول النشأة والتكوين السياسي واصول تسمية امراء الحرب وتشكيلات جيوشهم ومصادر تمويلها وسيطرة امراء الحرب على بكين (كسب الشرعية).

اما المبحث الثاني فتناول حياة امراء الحرب : تشانغ تسولين ، وو بي فو ، فينغ يو هسيانغ وسيطرتهم على مناطقهم والحروب التي خاضوها وصولا الى نهايتهم في الحملة الشمالية عام 1928.

في حين سلط المبحث الثالث الضوء على عصب امراء الحرب الشمالية وبرزها عصابة انهوي وعصابة تشي لي وعصابة فنغتيان وكذلك العصب الجنوبية وبرزها عصابة يونان وعصابة غوانغشي القديمة والجديدة

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر يأتي في مقدمتها الاطاريح الجامعية ومنها اطروحة لقاء شاكر خطار المعنونة التطورات السياسية في الصين 1911-1931 والتي زودت البحث بمعلومات دقيقة ومهمة.

اما المصادر العربية فكانت رافدا مهما للبحث لما تظمنت من معلومات وكان من ابرزها كتاب الدكتورة نادية كاظم محمد (التطورات السياسي في الصين في عهد أمراء الحرب توان تشي جوي نموذجا).

كما شكلت المصادر الاجنبية عمودا مهما للبحث وكان من ابرزها:

Diana Lary, Warlord Soldiers: Chinese Common Soldiers 1911-1937

David Bonavia, China's Warlords

.Hsi-hseng Chi, THE CHINESE WARLORD SYSTEM: 1916 to 1928

واخيرا اتمنى ان يشكل البحث اضافة نوعية للمكتبة العراقية.

الباحث.

الكلمات المفتاحية : امراء الحرب ، الصين ، تشانغ تسولين ، وو بي فو ، فينغ يو هسيانغ

المبحث الاول - ظهور امراء الحرب في الصين:

اولا - النشأة والتكوين السياسي:

-التسمية:

ان تسمية أمراء الحرب ومفردتها أمير حرب فهي الترجمة الحرفية للمصطلح (Warlords) الذي أطلقه الغربيون على الزعماء العسكريين الذين كانت تحت أمرتهم جيوش كانت تدلي بالطاعة لهم لا للحكومة المركزية⁽¹⁾.

(1)نادية كاظم محمد العبودي، التطورات السياسية في الصين في عهد أمراء الحرب توان تشي جوي

إنموذجا، 1916-1918، الطبعة الثانية، بغداد 2018، ص9.

في حين أطلق عليهم الصينيون مصطلح (توشون) أي الحاكم العسكري ، وكان هؤلاء هم الخلفاء الحقيقيون ليوان شي كاي وتمتعوا بسلطات فعلية في المناطق التي خضعت لنفوذهم وحموها بشكل مستقل عن الحكومة المركزية في بكين التي كانت تعد الحكومة الرسمية في البلاد والمعترف بها دولياً غير أن نفوذها لم يكن يتعدى حدود العاصمة بكين⁽²⁾. شكل أمراء الحرب معاقل قوية لهم في الاقاليم والمقاطعات التي كانت خاضعة لنفوذهم ، وتحكمت مدى قوتهم في تحديد ذلك ففي بعض الاحيان كانت سلطة الحاكم العسكري أو أمير الحرب تمتد خارج حدود مقاطعته لتشمل إقليمياً أو إقليمياً أو ثلاثة أقاليم⁽³⁾.

مما تنبغي الإشارة إليه أن أمير الحرب الذي كان مسؤولاً عن الإدارة المدنية والعسكرية ضمن منطقة نفوذه ، مارس سلطته الى جانب الحاكم المدني والجمعية الاقليمية التي استمرت في أداء بعض واجباتها وفي أغلب الاحيان كان الحاكم المدني تابعاً لأمير الحرب⁽⁴⁾.

ترجع أصول الجيوش والقادة الذين سيطروا على السياسة بعد عام 1912 الى الإصلاحات العسكرية التي حدثت في أواخر عهد أسرة تشينغ⁽⁵⁾، ففي أثناء تمرد التايبينغ (1850-1864)⁽⁶⁾، أجبرت تلك الاسرة على السماح لحكام المقاطعات بتكوين جيوشهم الخاصة والتي تعرف (يونغ ينغ) ، لمحاربة متبردي تايبينغ لكن العديد من هذه الجيوش لم يتم حلها حتى بعد ان تم القضاء على التايبينغ⁽⁷⁾.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه، ص10.

(4) نادية كاظم العبودي، المصدر السابق، ص11.

(5) اسرة التشنغ وتعرف أيضاً باسم إمبراطورية تشينغ العظيمة أو تشينغ العظيمة، او اسرة المانشو ، ولكن انتشارها بالاسم "مانشو" لم يأت حتى وقت لاحق في القرن السابع عشر كانت آخر ممالك الصين، التي حكمت من 1644 وحتى 1912 ، للمزيد ينظر : Mark C. Elliott. The Manchu Way: The Eight Banners and Ethnic Identity in Late Imperial China'. Stanford, CA Stanford University Press, 2001. pp. 290-291

(6) وهي الثورة التي اندلعت عام 1851 بقيادة هونغ شيو تشوان ضد أسرة المانشو والذي أسس حكومة التايبنغ السماوية وعاصمتها تيانجين وهدفها القضاء على المانشو وإعادة توزيع الثروة . وامام هذه الثورة قامت كل من الحكومة الامريكية والبريطانية بالتفاوض مع حكومة التايبنغ حول الاعتراف بمعاهدة نانكين وكذلك المتاجرة مع الاجانب، الأمر الذي رفضته حكومة التايبنغ التي كانت تحرم التجارة بالافيون وتصر على المساواة بين الامم ونبذ سياسة الرضوخ للاجانب . مما كان ذلك سبباً في تغير موقف الدول الأجنبية من حكومة التايبنغ وتقديم مساندتهم ودعمهم للحكومة الصينية وتم القضاء على الثورة بشكل نهائي عام 1864 للمزيد من المعلومات ينظر: سلسلة تاريخ الصين، مملكة تايبنغ، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، 1977.

(7) Lary, Warlord Soldiers: Chinese Common Soldiers 1911-1937, Cambridge: Diana (7) Cambridge University Press, 1985,p15.

كان أقوى جيش إقليمي هو جيش بيانغ Beiyang المتمركز في الشمال بقيادة يوان شي كاي ، والذي حصل على الأفضل في التدريب والأسلحة الحديثة وعندما بدأت ثورة 1911 او كما تسميها المصادر ثورة شينهاي Xinhai Revolution (8)، تم استخدام ذلك الجيش للقضاء عليها غير ان الثوار لم يكونوا أقوياء بما يكفي لهزيمة جيش بيانغ Beiyang وأن استمرار القتال سيؤدي بالتأكيد إلى الهزيمة فتفاوض قائد الثورة سون يات سن (9) مع قائد جيش بيانغ يوان شي كاي (10) وتم الاتفاق بينهما لإنهاء حكم اسرة التشينغ (11) .

نجح يوان شي كاي في مهمته وأعلن عن قيام الجمهورية الصينية عام 1912 لكن الاخير نقض اتفاهه مع سون يات سن واجبره على التنازل عن منصب الرئاسة لصالحه (12).

ردا على تزايد دكتاتورية يوان ، ثارت المحافظات الجنوبية في عام 1913 ولكنهم سحقوا من قبل قوات بيانغ وتم استبدال الحكام المدنيين بعسكريين (13) .

(8) ثورة 1911 : بدأت في 1 تشرين الاول وانطلقت من مقاطعة ووتشانغ ثم شملت جميع اجزاء الصين ، تولى قائد الحركة الاصلاحية سون يات سن قيادتها وبعد ان تحالف مع قائد جيش بيانغ يوان شي كاي تمكن من القضاء على حكم اسرة المانشو وعلان قيام الجمهورية الصينية عام 1912، للمزيد ينظر لقاء شاكر خطار ، التطورات السياسية الداخلية في الصين 1911-1931 دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية بنات جامعة بغداد 2009، ص70-57.

(9) سون يات سن (1866-1925)، ولد في قرية تشوي هونغ إحدى القرى الريفية التابعة لمقاطعة كوانتونغ في الصين، تعلم في المدارس التبشيرية الامريكية والبريطانية، درس الطب في هونغ كونغ وتخرج عام 1892، بدأ نشاطه السياسي عام 1894 بتأسيس منظمة سياسية عرفت باسم جمعية أحياء الصين، قاد عدة حركات ضد أسرة المانشو إلى أن أسقطها بثورة عام 1911 وأسس الجمهورية الصينية. للمزيد ينظر : ستار حامد عبد الله العماري، الزعيم الصيني سن يات سن (1866-1925) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية - صفي الدين الحلي - جامعة بابل، 2011، ص8-31 .

(10) يوان شي كاي (1859 - 1916) ولد في اقليم شيلي من عائلة برجوازية ، وتتمتع شخصيته بالمكر والدهاء ، دخل في الجيش الإمبراطوري وشارك في الحرب الصينية اليابانية (1894-1895) ، وعمل بمنصب سفير الصين في كوريا عام 1895، كما اسس الجيش الشمالي الصيني (جيش بيانغ) الذي ظل يدين له بالولاء، ويعد من الشخصيات التي عارضت سياسة الاصلاح التي تبناها الإمبراطور كوانغ هسو عام 1898 ، مما اهله ذلك ليصبح الرجل القوي في البلاط الصيني ، استدعى اثناء اندلاع ثورة 1911 وتسلم منصب نائب الامبراطور عام 1911 ، تولى بعدها رئاسة الجمهورية وتوفي عام 1916. للمزيد ينظر: كريم حسين ريكان ، يوان شي كاي ودوره السياسي والعسكري في الصين حتى عام 1916 ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية 2016.

(11) لقاء شاكر خطار ، المصدر السابق ، ص65.

(12) المصدر نفسه.

(13) المصدر نفسه

في كانون الثاني 1915 أوضح يون شي كاي نواياه ليصبح إمبراطور الصين فثارت المقاطعات الجنوبية مرة أخرى وحثت ما يعرف في التاريخ الصيني بحرب الحماية الوطنية⁽¹⁴⁾، لكن هذه المرة كان الوضع أكثر خطورة لأن معظم قادة جيش بيانغ رفضوا الاعتراف بالملكية فتخلى يون عن خطته لاستعادة النظام الملكي وبعد وقت قصير توفي في حزيران 1916⁽¹⁵⁾.
بدأ عصر أمراء الحرب في عام 1916 بعد وفاة يون شي كاي ، الديكتاتور الفعلي للصين وخلق موته فراغاً في السلطة انتشر عبر البر الرئيسي للصين مناطق سيتشوان ، شانشي ، تشينغهاي ، نينغشيا ، قوانغدونغ ، قوانغشي ، قانسو ، ويونان و شينجيانغ⁽¹⁶⁾، فظهرت في الصين خلال تلك المدة حكومتان الاولى حكومة الكومينتانغ القومية بزعامة سون يات سن ومقرها في قوانغتشو وكانت تعارض الاخرى التي كانت في بكين ويطلق عليها احيانا (حكومة بيانغ) ويسيطر عليها امراء الحرب الشماليين وتعد الحكومة الشرعية في البلاد⁽¹⁷⁾
فضلا عن ذلك انقسم جيش بيانغ الى عصب خاصة لامراء الحرب وكان ابرزها عصابة تشي لي Zhili وعصابة فينغتيان و Fengtian وعصابة انهوي Anhui وقد استند الاعتراف الدولي إلى الوجود والسيطرة على بكين ، لذا حاولت كل عصابة تأكيد هيمنتها على العاصمة للمطالبة بالشرعية⁽¹⁸⁾.
انتهى عصر أمراء الحرب عندما قام حزب الكومينتانغ⁽¹⁹⁾ بقيادة تشيانغ كاي شيك⁽²⁰⁾ بقيادة حملة عسكرية كبرى عام 1924 انتهت باعلانه توحيد الصين والقضاء على امراء الحرب وذلك عام 1928⁽²¹⁾

⁽¹⁴⁾ حرب الحماية الوطنية : وهي الحرب التي اندلعت بعد مدة وجيزة من إعلان يون شيكاي نفسه إمبراطور ، اذ في 25 كانون الثاني 1915 أعلن حكام مقاطعة الاستقلال عن امبراطورية يون ونظموا جيش الحماية الوطنية وبدأوا حملة عسكرية ضد يون شيكاي وأنصاره لهزيمة الإمبراطورية الصينية الجديدة وإنقاذ جمهورية الصين وقد انظم اليهم اغلب قادة جيش بيانغ اذ اعلنوا ايضا استقلال مقاطعاتهم التي يحكموها عن امبراطورية يون ، فجهز الاخير جيشا قوامه 80.000 رجل في محاولة لمهاجمة يونان ، لكن قواته عانت من هزيمة كبيرة في مقاطعة سيتشوان من قبل قادة المقاطعات ، بعد ذلك بوقت قصير بدأ الخلاف في الظهور حتى داخل حكومة الإمبراطور في العاصمة الوطنية بكين وفي مواجهة الضغط المتزايد ، أُجبر يون شيكاي على التنازل عن فكرة الامبراطورية في 22 اذار 1916 لكنه عاد إلى مكتبه كرئيس وتوفي بعد مدة وجيزة 1916، في 14 حزيران 1916 ، انتهت حرب الحماية الوطنية ، مع إلغاء المقاطعات إعلان استقلالها ، للمزيد

Diana

Lary,Op,Cit,p20.

⁽¹⁵⁾ نادية كاظم العبودي، أضواء على تاريخ الصين من حكومة نانكنج حتى سقوط يون شي كاي (1911-1916)، بغداد، 2008. ص 109-110.

⁽¹⁶⁾ Hsi-sheng Chi, Warlord Politics in China, 1916-1928. Stanford: Stanford University Press,

1976,p.30

⁽¹⁷⁾ Ibid,p.33.

⁽¹⁸⁾ Ibid.

⁽¹⁹⁾ حزب الكومنتانغ (الحزب الوطني) اسسه سون يات سن عام 1912 قاد مسيرة الحركة الوطنية ضد حكم يون شي كاي، عام 1924 توفي سون يات سن فتولى رئاسة الحزب تشانغ كاي شيك وتمكن خلال الحملة

ثانيا -جيوش امراء الحرب ومصادر تمويلهم وسيطرتهم على بكين:

-جيوش أمراء الحرب ومصادر تمويلهم :

كان العديد من الجنود في جيوش أمراء الحرب هم من قطاع الطرق الذين شاركوا في الخدمة ثم عادوا إلى اللصوصية عندما انتهت خدمته(22).

إلى جانب قطاع الطرق ، كان عدد من جنود او قادة جيوش أمراء الحرب يلتحقون للخدمة في جيش احد الامراء وعندما يتم أسرهم ، ينضمون إلى جيش خاطفيهم ، وعادة ما كان أمراء الحرب يدمجون سجناءهم في جيوشهم ، اذ ما لا يقل عن 200000 رجل كانوا يخدمون في جيش الجنرال وو بي فو الا انهم كانوا سجناء قد دمجهم في جيشه(23) .

كشف مسح لأحد حامية أمراء الحرب في عام 1924 أن 90% من الجنود كانوا أميين لايعرفون القراءة او الكتابة(24)، في عام 1926 قام ضابط الجيش الأمريكي جوزيف ستيلويل بفحص وحدة أمراء الحرب ولاحظ أن 20% كان طولهم أقل من 4 أقدام و 6 بوصات (1.37 م) ، وكان متوسط العمر 14 عامًا وسار معظمهم حافي القدمين(25).

نظرًا لأن البنية التحتية في الصين كانت سيئة للغاية ، فإن السيطرة على خطوط السكك الحديدية وعربات السكك الحديدية كانت ضرورية في الحفاظ على مجال النفوذ لامراء الحرب ، اذكانت هي الطريقة الأسرع والأرخص لتحريك ونقل عدد كبير من القوات لخوض المعارك التي جرت خلال تلك الحقبة(26)،اذ في عام 1925 قدر أن 70% من القاطرات على خطوط السكك

الشمالية من اعادة توحيد الصين ، دخل الحزب في حرب اهلية مع الحزب الشيوعي الصيني استمرت الى عام 1949 انتهت بهزيمة الكومنتانغ فهرب تشانغ كاي شيك الى تايوان ومن اعلن قيام جمهورية الصين الوطنية بقيادة حزب الكومنتانغ ، للمزيد ينظر صلاح حسن ربيع ،الحزب الوطني الصيني ودوره السياسي في تاريخ الصين 1912-1949 رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية 2014.

(20) تشانغ كاي شيك(1887-1975): ولد بمقاطعة شيكيانغ بالقرب من مدينة شنغهاي التحق بالكلية العسكرية ، اصبح رئيسا لأكاديمية وامبو الصينية بعد وفاة سون يات سن عام 1925 تولى رئاسة حزب الكومنتانغ ، قاد الحملة الشمالية التي قضت على امراء الحرب عام 1928، خاض حروباً ضد الحزب الشيوعي الصيني انتهت بهزيمته عام 1949 فهرب الى تايوان وقاد حكومة الصين الوطنية هناك حتى وفاته للمزيد ينظر محمد محسن بديوي ، تشانغ كاي شيك ودوره السياسي في الصين حتى عام 1949 رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل 2018.

(21) المصدر نفسه، ص68-76.

(22) Diana Lary,Op,Cit,p30.

(23) Ibid,p33.

(24) Hsi-sheng Chi, Op,Cit,P.39.

(25) Ibid.

(26)Anthony B. Chan, Arming the Chinese: The Western Armaments Trade in Warlord China, 1920-28, Second Edition. UBC Press, 2010, pp23.

الحديدية التي تربط ووهان وبكين و 50% من القاطرات على الخطوط التي تربط بكين وموكدين كانت تستخدم لتعبئة القوات والإمدادات⁽²⁷⁾.

تسبب القتال المستمر حول السكك الحديدية في أضرار اقتصادية كبيرة ففي عام 1925 تم تدمير ما لا يقل عن 50 % من القاطرات المستخدمة على الخط الذي يربط بين نانجينغ وشنغهاي ، حيث استخدم جنود أحد أمراء الحرب 300 سيارة شحن كأماكن للنوم ، وكلها متوقفة بشكل غير صحيح على خط السكك الحديدية⁽²⁸⁾، فضلا عن ذلك كانت القوات المهزومة في أي معركة تقوم بتدمير خطوط السكك الحديدية أثناء انسحابها ، مما تسبب في عام 1924 وحده بأضرار بقيمة 100 مليون دولار ، كما تسبب القتال في شرق وجنوب الصين بين عامي 1925 و 1927 في انخفاض حركة السكك الحديدية غير العسكرية بنسبة 25 % ، مما أدى إلى ارتفاع أسعار البضائع وتسبب في تراكم المخزون في المستودعات.⁽²⁹⁾

في عام 1916 كان هناك حوالي نصف مليون جندي في الصين وتضاعفت الأرقام ثلاث مرات بحلول عام 1922 ، ثم تضاعفت ثلاث مرات مرة أخرى بحلول عام 1924⁽³⁰⁾.

كانت إحدى طرق جمع الأموال هي الضرائب ففي مقاطعة سينشوان كانت هناك 27 ضريبة مختلفة على الملح ، كما كان يفرض ضرائب على السفن وحمولة القطار حتى وان كانت منطقة امير الحرب بحاجة الى تلك الحمولة اذ فرض أحد أمراء الحرب ضريبة بنسبة 100% على الشحن بالسكك الحديدية ، بما في ذلك الطعام ، على الرغم من وجود مجاعة في مقاطعته⁽³¹⁾. إلى جانب الضرائب والقروض والنهب كان امراء الحرب يبيعون الأفيون ، حيث قام أمراء الحرب بمنح حقوق زراعة وبيع الأفيون داخل مقاطعاتهم إلى رجال العصابات⁽³²⁾، فعلى الرغم من موقفه الظاهري المناهض للأفيون ، فإن الجنرال فينج يو شيانغ ، "الجنرال المسيحي" ، حصل على حوالي 20 مليون دولار سنويًا من مبيعات الأفيون⁽³³⁾ .

كان العديد من أمراء الحرب يفتقرون إلى المال لدفع رواتب جنودهم فقام البعض بالاختطاف ، وقد يرسلون أصابع الرهينة مع طلب الفدية كطريقة لتشجيع الدفع السريع⁽³⁴⁾.

الوسيلة الأخرى لجمع المال ودفع رواتب الجنود كانت هي التضخم فقام بعض أمراء الحرب بتشغيل مطابع النقود ، ولجأ البعض إلى آلات النسخ لإصدار دولارات صينية جديدة فان أمير الحرب الذي حكم مقاطعة هونان طبع 22 مليون دولار صيني على احتياطي فضى قيمته مليون دولار صيني فقط في عام واحد⁽³⁵⁾، بينما طبع تشانغ تسولين في مقاطعة شاندونغ 55 مليون دولار صيني على احتياطي فضى قدره 1.5 مليون دولار صيني خلال نفس العام⁽³⁶⁾.

(27) Ibid.

(28) Philip Jowett, Chinese Warlord Armies 1911–30, Osprey Publishing, 2010, p50.

(29) Ibid.

(30) Anthony B. Chan, Op, Cit, p26.

(31) Ibid.

(32) Jonathan Fenby, Generalissimo: Chiang Kai-shek and the China He Lost. London, 2004, P.106.

(33) Jonathan Fenby, Op, Cit, P.111.

(34) Diana Lary, Op, Cit, P.45.

(35) Ibid, 51.

(36) Anthony B. Chan, Op, Cit, P45.

على الرغم من حاجتهم المستمرة للمال ، عاش أمراء الحرب في رفاهية فيمتلك الجنرال وو بي فو أكبر ماسة في العالم بينما يمتلك المارشال تشانغ تسولين أكبر لؤلؤة في العالم وكان يعيش في قصر فخم في موكين مع زوجاته الخمس ، ونصوص كونفوشيوسية قديمة وقبو مليء بالنبيذ الفرنسي الفاخر ، واحتاج إلى 70 طباًحاً في مطبخه لإعداد ما يكفي من الطعام له ولزوجاته ولضيوفه .(37)

اشترى أمراء الحرب البنادق الآلية والمدفعية من الخارج ، لكن جنودهم غير المتعلمين والأمين لم يتمكنوا من تشغيلها أو خدمتها ففي عام 1923 كان لدى وو بي فو حوالي 45 قطعة مدفعية أوروبية غير صالحة للعمل بسبب عدم صيانتها بشكل صحيح .(38)

نظرًا لأن جنودهم لم يكونوا قادرين على استخدام الأسلحة الحديثة أو الاعتناء بها بشكل مناسب ، فقد استأجر أمراء الحرب غالبًا مرتزقة أجنبية اذ تم توظيف المهاجرين الروس الذين فروا إلى الصين بعد انتصار البلاشفة عام 1917(39)

-سيطرة أمراء الحرب على بكين (كسب الشرعية):

1-هيمنة عصابة انهوي Anhui بقيادة تان تشي جوي Duan Qirui على بكين 1916-1920:

عقب وفاة يوان شي كاي تولى الرئاسة نائبه لي يوان هونغ Li Yuanhong لكن السلطة الفعلية كانت بيد في يد رئيس الوزراء وقائد عصابة انهوي تان تشي جوي Duan Qirui وقد عملت الحكومة بشكل وثيق مع زمرة تشي لي بقيادة نائب الرئيس فنغ غوه تشانغ للحفاظ على الاستقرار في العاصمة(40) ، لكن استمرار النفوذ العسكري لعصابة انهوي على حكومة بكين ادى إلى رفض المقاطعات في جميع أنحاء البلاد إعلان ولائها لتلك الحكومة(41) .

بعد ذلك ادى النقاش بين الرئيس ورئيس الوزراء حول مشاركة الصين في الحرب العالمية الأولى الى حدوث اضطرابات سياسية في بكين فطلب دوان من قائد جيش عصبته الجنرال تشانغ شون المتمركز في انهوي للتدخل عسكريا في بكين(42).

سار تشانغ إلى بكين في 1 تموز واحتلها فاصبحت مقاليد السلطة جميعا في يد تان تشي جوي ،صادف ذلك ان تحالفت عصابة تشي لي بقيادة تساو كون مع عصابة فنغتيان بقيادة تشانغ تسولين واعلنتا الحرب ضد عصابة انهوي عام 1920 والتي ادت الى هزيمة عصابة انهوي وفقدان سيطرتها على بكين(43).

2-هيمنة عصابة تشي لي Zhili بقيادة تساو كون Cao Kun على بكين (1920-1924):

بعد القضاء على عصابة انهوي ارادت عصابة تشي لي وعصابة فنغتيان تعزيز شرعيتهم وإعادة توحيد البلاد لذلك قرروا إعادة لي يوان هونغ إلى الرئاسة واستعادة الجمعية الوطنية(44) ، بعد ذلك بدأ التحالف بين العصبتين ينهار لاسيما بعد ان رشح تساو كون نفسه لتولي منصب الرئاسة فحدثت عام 1922 حرب تشي لي فنغتيان الاولى التي انتصرت فيها عصابة تشي لي (45)، بعد ذلك

(37) Philip Jowett, Op, Cit, P.56.

(38) Ibid, P57.

(39) Anthony B. Chan, Op, Cit, P49.

(40) Edward A. Mccord, The Power of the Gun The Emergence of Modern Chinese Warlordism. Berkeley, Calif: UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS, 1993, p. 29-30

(41) Ibid, P.30.

(42) Ibid, P, 30-32.

(43) Ibid, P.32.

(44) Henry Mc Aleavy, China Under The Warlords, Part I, 1962, p 67.

(45) Ibid, P.69.

نجح تساو كون في شراء اصوات الجمعية الوطنية واصبح رئيسا عام 1923 فتسبب ذلك بحدوث حرب تشي لي فنغتيان الثانية عام 1924 وكادت تشي لي ان تحقق النصر حتى خان احد قادتها المدعو فنغ يوهسيانغ Feng Yuxiang ، واستولى على بكين وسجن تساو وتم طرد قوات تشي لي من بكين⁽⁴⁶⁾.

3-هيمنة عصبة فنغتيان Fengtian على بكين (1924-1926):

عين تشانغ تسولين المنتصر دوان كيروي رئيسا تنفيذيا في 24 تشرين الثاني 1924 ، وكان دوان يعتبر الآن خيارا محايدا، بالإضافة إلى ذلك ، بدلاً من كلمة "الرئيس" تم استخدام كلمة "الرئيس التنفيذي" ، مما يعني أن المنصب مؤقت وبالتالي ضعيف سياسيا⁽⁴⁷⁾.

دعا دوان سون يات سين وحزب الكومينتانغ في الجنوب إلى استئناف المفاوضات من أجل إعادة التوحيد كما وشكل دوان جمعية وطنية جديدة في غضون ثلاثة أشهر⁽⁴⁸⁾.

كانت حكومة دوان تعتمد بشكل اساسي على تحالف فينغ يو هسيانغ مع تشانغ تسولين لكن هذا التحالف انتهى عام 1926 اذ ثار فنغ يوهسيانغ ضد تشانغ تسولين ، وقام بخلع دوان وهو الامر الذي أجبره على الفرار إلى تشانغ للحماية⁽⁴⁹⁾. هذا الامر دفع تشانغ تسولين الى قيادة حملة كبرى عام 1926 واحتل بكين وتعين نفسه في منصب القائد الأعلى لجمهورية الصين في حزيران⁽⁵⁰⁾ 1927، واستمرت سيطرته على بكين حتى تمكن تشانغ كاي شيك عام 1928 في الحملة الشمالية من القضاء عليه⁽⁵¹⁾

المبحث الثاني -امراء الحرب : تشانغ تسولين ، وو بي فو ، فينغ يو هسيانغ:

اولا-تشانغ تسولين Zhang Zuolin :

--نشأته وسيطرته على اقليم منشوريا:

ولد تشانغ عام 1875 في مقاطعة هايتشنغ في شمال شرق الصين لأبوين فقيرين⁽⁵²⁾، تلقى القليل من التعليم الرسمي ، وكانت التجارة العمل الوحيد الذي تعلمه في حياته، أمضى شبابه المبكر في الصيد اذ كان يصطاد الأرانب البرية في ريف منشوريا للمساعدة في إطعام أسرته⁽⁵³⁾.

عندما أصبح كبيراً بما يكفي للعمل ، حصل على وظيفة في إسطنبول في نزل ، حيث أصبح على دراية واتصال بالعديد من عصابات قطاع الطرق العاملة في منشوريا في ذلك الوقت، وفي بداية عام 1896 عندما بلغ من العمر 21 عامًا انتمى الى احدى عصابات قطاع الطرق و بحلول أواخر العشرينات من عمره ، شكل جيشاً صغيراً⁽⁵⁴⁾.

(46) Lucian W. Pye, Warlord politics: conflict and coalition in the modernization of Republican China, 1971,p. 168.

(47) Ibid,p.169.

(48)Henry McAleavy,Op,Cit,p73.

(49)Edward A. Mccord,Op,Cit,P39.

(50) Lucian W. Pye,Op,Cit,p170.

(51) Ibid.

(52) David Bonavia, China's Warlords. New York: Oxford University Press. 1995 ,p.63

(53) Ibid.

عام 1900 اندلعت ثورة الملاكين فانضمت عصابة تشانغ إلى الجيش الإمبراطوري وبعد القضاء على تلك الثورة ، استأجر رجاله كمراقبين أمنيين للتجار المسافرين⁽⁵⁵⁾.

اثناء الحرب الروسية اليابانية بين عامي 1904 و 1905، استخدم الجيش الياباني تشانغ ورجاله كمرتزقة لمحاربة الجيش الروسي وهو ما وطد علاقته باليابانيين⁽⁵⁶⁾.

أثناء ثورة 1911 في الصين، أراد بعض القادة العسكريين إعلان استقلال منشوريا لكن الحاكم الموالي للمانشو استخدم فوج تشانغ لترهيب المتمردين والثوار وتم انشاء "مجلس حفظ سلام شعبي في منشوريا" ،من قبل اسرة المانشو ونتيجة لجهوده في منع الاضطرابات المدنية والثورة ، تم تعيين تشانغ نائبا لوزير الشؤون العسكرية في ذلك المجلس⁽⁵⁷⁾.

بعد نجاح الثورة وانتهاء حكم المانشو اصبح سون يات سن في 1 كانون الثاني 1912 أول رئيس لجمهورية الصين ،لكن قائد جيش الشمال يوان شي كاي الذي كان قد تحالف مع الثوار ضد المانشو قد بدأ يطمح في تولي الحكم وعزل سون يات سن فأرسل رسالة الى القادة العسكريين الشماليين ينصحهم بمعارضة إدارة سن⁽⁵⁸⁾ ،ولكسب ولاء تشانغ أرسل له يوان شحنة كبيرة من المؤن العسكرية فقبلها واعلن ولائه ليوان وقام بقتل عدد من الشخصيات الموالية لسن في مدينة موكنن كما اخمد تمردا ضد يوان في حزيران عام 1912 مما حدا بيوان ان يمنحه رتبة ملازم أول⁽⁵⁹⁾ .

عام 1915 عندما أصبح من الواضح أن يوان ينوي إعلان نفسه إمبراطورًا ، كان تشانغ أحد المسؤولين القلائل الذين دعموه فقام بتزقيته إلى الحاكم العسكري لمقاطعة فنغتيان⁽⁶⁰⁾ .

بعد وفاة يوان في حزيران 1916 عينت حكومة بكين وبدعم من اليابان تشانغ تسولين حاكما مدنيا وعسكريا لفنغتيان⁽⁶¹⁾. ظل تشانغ ، البراغماتي ، على اتصال دائم مع اخر امبراطور للصين من اسرة المانشو (بويي) اذ سعى تشانغ إلى إقامة علاقات جيدة معه من أجل زيادة سلطته وتعزيز شرعيته، وفي عام 1917 تأمر مع تشانغ شون ، الجنرال الموالي لتشيونغ ، لإعادة بويي المتنازل إلى العرش فاقترح تشانغ التحدث إلى الجمعية الوطنية حول اعادة الحكم الى الامبراطور بويي⁽⁶²⁾.

بعد ان تمرد امير الحرب في منشوريا تشانغ شون Zhang Xun ، ضد الحكومة في بكين ظل تشانغ تسولين Zhang Zuolin محايذاً ولكن في النهاية وبعد ان تبين ان الانتصار سيكون من نصيب الرئيس دون كيروي Duan Qirui دعمه تشانغ في قمع شون وانظم الكثير من جنود الاخير الى جيش تشانغ مما زاد من قوته⁽⁶³⁾ ، كما سيطر على مقاطعة هيلونغجيانغ الواقعة في أقصى شمال الصين بعد أن أجبر تمرد حدث هناك الحاكم المحلي على الفرار، وفضلا عن ذلك ونظرًا لأن حاكم

(54) Gavan McCormack, Chang Tso-lin in Northeast China, 1911-1928: China, Japan, and the Manchurian Idea. Stanford University Press 1977,p.22.

(55) Ibid,p.23

(56) Ibid,p.24.

(57) David Bonavia ,Op,Cit,p.65.

(58) Ibid,p.66

(59) Ibid.

(60) Ibid,p.67

(61)Gavan McCormack,Op,Cit,p.30.

(62) Gavan McCormack,Op,Cit,p.33.

(63) Ibid,p.35.

مقاطعة جيلين قد ارتبط بمحاولة استعادة النظام الملكي ، فتم عزله من قبل حكومة بكين واصدر امرا بتعيين تسولين حاكما عليها، وهكذا بحلول عام 1918 اكتملت سيطرة تشانغ على منشوريا ، باستثناء بعض المناطق الصغيرة⁽⁶⁴⁾.

وبالتالي منع تشانغ منشوريا من الوقوع في الفوضى التي سادت الصين في ذلك الوقت اذ على الرغم من أن منشوريا ظلت رسمياً جزءاً من جمهورية الصين ، إلا أنها أصبحت إلى حد ما مملكة مستقلة معزولة عن الصين. كان تشانغ هو الحاكم الأعلى لمنشوريا(المقاطعات الشرقية الثلاث هيلونغجيانغ وجيلين ولياوينغ) واعترفت الحكومة المركزية بذلك فبدأ يحيط نفسه برفاهية ، حيث بنى منزلاً على طراز القصر بالقرب من شنيانغ ، وكان لديه ما لا يقل عن خمس زوجات (ممارسة مقبولة لأي صيني قوي أو ثري في ذلك الوقت) في عام 1925 قدرت ثروته الشخصية بأكثر من 18 مليون يوان (حوالي 2.6 مليون دولار)⁽⁶⁵⁾.

دمج تشانغ عدداً كبيراً من المرتزقة في جيشه وفي عام 1919 تركت فرنسا دبابات رينو FT في ميناء فلاديفوستوك القريب من حدود الصين فسرعان ما سيطر عليها تشانغ تسولين مما زاد من قوة جيشه الذي كان يتألف من حوالي 100000 رجل في عام 1922 تضمن وحدات بحرية وقوات جوية وصناعة أسلحة⁽⁶⁶⁾.

في عام 1922 ، سيطر تشانغ على خط السكك الحديدية الوحيد بين بكين وشنيانغ، شمال سور الصين العظيم ، واحتفظ أيضاً بعائدات الضرائب من هذه السكة الحديدية بينما استمر بإرسال عائدات البريد والجمارك فقط إلى بكين⁽⁶⁷⁾.
--الاصلاحات التي قام بها تشانغ تسولين في منشوريا واعلانه الاستقلال:

في عام 1920 حول تشانغ منشوريا من منطقة حدودية غير مهمة إلى واحدة من أكثر المناطق ازدهاراً في الصين فقد ورث تشانغ حكومة منشوريا منهاراً مالياً ففي عام 1917 واجهت عشرة قروض مستحقة الدفع من اتحادات ومصارف خاضعة للسيطرة الأجنبية بلغ مجموعها أكثر من 12 مليون يوان ولذلك اختار تشانغ وانغ يونغجيانغ ، الذي كان قد شغل منصب رئيس مكتب الضرائب الإقليمي ، لمهمة حل مشاكل منشوريا المالية وعينه مديراً لمكتب المالية⁽⁶⁸⁾.

كانت اولى اجراءات وانغ هي تحويل العملة إلى المعيار الفضي وتحديد القيمة الأولية لليوان الفضي الجديد مساوية للين الذهب الياباني والذي تم قبوله في جميع أنحاء كوريا ومنشوريا بعد ذلك ، نظم وانغ ايضاً نظام تحصيل الضرائب اذ بسبب وظيفته السابقة كان على دراية جيدة بإساءات النظام فوضع عدداً من الضوابط التي تحكم عملية جمع الضرائب فضلاً عن ذلك أمر وانغ بمراجعة الشركات التي تسيطر عليه حكومة منشوريا منذ عام 1918 فارتفعت الإيرادات بشكل مطرد وبحلول عام 1921 تم سداد جميع القروض القائمة وكان هناك فائض في الميزانية فكوفى وانغ بتعيينه حاكماً مدنياً لمقاطعة فغنتيان مركز تشانغ تسولين والتي تقع ضمن مقاطعة موكدن المنشورية⁽⁶⁹⁾.

⁽⁶⁴⁾Jerome Ch'ên,The Military-gentry Coalition: China Under the Warlords. Toronto: University of Toronto-York University Joint Centre on Modern East Asia, 1979,P.78.

⁽⁶⁵⁾Gavan McCormack,Op,Cit,p.55.

⁽⁶⁶⁾ David Bonavia ,Op,Cit,p.88.

⁽⁶⁷⁾Ibid.

⁽⁶⁸⁾Jerome Ch'ên,Op,Cit,p.81.

⁽⁶⁹⁾Arthur Waldron,The Warlord: Twentieth-Century Chinese Understandings of Violence, Militarism, and Imperialism, 1991,p102.

في 22 تموز 1922 غادر وانغ شنيانغ فنغتيان متوجهاً إلى مدينة داليان التي تسيطر عليها اليابان ، بزعم علاج عدوى في العين ومن هناك تحدى تشانغ من خلال المطالبة بفرض قيود على الإنفاق العسكري والسيطرة الكاملة على الشؤون المدنية فاستسلم تشانغ ، ورفع الأحكام العرفية ، ووافق على الفصل بين الإدارة المدنية والعسكرية في جميع المقاطعات الثلاث⁽⁷⁰⁾ .

عاد وانغ في 6 اب ووضع خطة تنمية بعيدة المدى من خلال جلب المزيد من العمال إلى منشوريا عن طريق تشجيعهم على جلب عوائلهم معهم والاستقرار بشكل دائم في منشوريا وكحافز لهم تم منحهم أسعار مخفضة على جميع خطوط السكك الحديدية المملوكة للصين في منشوريا كما اعطوا أموالاً لبناء مساكن ووعدوا بملكية كاملة لتلك المنازل بعد خمس سنوات ، كما تم إلغاء إيجار الأرض الزراعية المؤجرة لهم لاستصلاحها في السنوات الأولى⁽⁷¹⁾ .

عمل العمال القادمين من وسط وجنوب الصين في المناطق الداخلية من منشوريا كما عملوا في الغابات وفي المناجم ، و بين عامي 1924 و 1929 زادت مساحة الأرض من 20 مليون فدان (81000 كم 2) إلى 35 مليون فدان (140.000 كم 2)⁽⁷²⁾ .

ازدهر اقتصاد منشوريا بينما سادت الفوضى في بقية الصين وتم بناء العديد من خطوط السكك الحديدية من بينها خط سكة شينيانغ-هايلونغ Shenyang- Hailong ، وفي عام 1924 دمج وانغ ثلاثة بنوك إقليمية في البنك الرسمي للمقاطعات الشرقية الثلاثة (منشوريا) ، وأصبح مديره العام⁽⁷³⁾ .

بعد هيمنة عصبة انهوي بقيادة دوان كيروي على الحكومة في بكين وهو الامر الذي رفضه تشانغ تسولين وتساو كون زعيم عصبة تشي لي لذلك قررا غزو بكين والقضاء على عصبة انهوي وقاما في 12 حزيران عام 1920 بغزو شمال الصين والعاصمة بكين وتمت الاطاحة بدوان كيروي ، وبعد ان تحقق له ما ارد عاد الى منشوريا لكن تشانغ اخذ يتحكم مدة عامين تقريبا بمجريات الامور في بكين فامر في كانون الاول 1921 ، باستقالة مجلس الوزراء بأكمله واقترح وضع دستور جديد وحل الصعوبات المالية للجمهورية] فاصبح بذلك الشخصية الاولى والبارزة على المستوى الوطني غير انه دخل في صراع مع امير الحرب وو بي فو نائب زعيم عصبة تشي لي⁽⁷⁴⁾ .

ان تشانغ لم يتنازل عن حلمه في الاستيلاء على بكين فتولى شخصياً منصب القائد العام لجيش فنغتيان ، وفي 19 نيسان عام 1922 حاصرت قواته تلك المدينة وبعد ثلاثة أيام استولى عليها ولكن سرعان ما اندلع القتال مرة اخرى وفي 4 ايار هُزم جيش فنغتيان بشكل كبير على يد جيش تشي لي فيما أصبح يُعرف باسم حرب تشي لي-فنغتيان الأولى اذ قُتل ثلاثة آلاف جندي وجرح 7000 ، وتراجعت وحدات تشانغ إلى ممر شانهاي ، فسيطرت قوات تشي لي على بكين ، وتم تدمير صورة تشانغ كزعيم وطني وهو ما دفعه الى اعلان استقلال منشوريا عن بكين في ايار 1922⁽⁷⁵⁾ .

(70) Arthur Waldron, Op, Cit, P.103.

(71) Gavan McCormack, Op, Cit, p.70.

(72) Ibid.

(73) Ibid, p73.

(74) Arthur Waldron, Op, Cit, p.112.

(75) Jerome Ch'ên, Op, Cit, p.87.

---انهيار قوة تشانغ تسولين:

بصفته الحاكم العام لمنشوريا او كما كان يطلق عليها المقاطعات الشرقية الثلاثة وبعد حرب تشي لي فنغتيان الاولى - Zhili Fengtian عام 1922 اعلن تشانغ استقلال منشوريا فأنشأ مقر خاصا للدفاع في مدينة موكدن المنشورية اما مقاطعتي جيلين وهيلونغجيانغ فعين لكل منهما حاكم مدني واخر عسكري وكلاهما يتبعون الحاكم الاعلى لمنشوريا وهو تشانغ تسولين⁽⁷⁶⁾. فضلا عن ذلك اعد تشانغ برنامجا تدريبيا للجيش فاشترى معدات جديدة ، بما في ذلك أجهزة الراديو المحمولة والمدافع الرشاشة وفي خريف عام 1924 قرر تشانغ مرة اخرى الاستيلاء على شمال الصين وبكين ويعلن نفسه رئيسا للحكومة المركزية، وبدأت حرب تشيلي - فنغتيان الثانية⁽⁷⁷⁾.

في خطوة مفاجئة ، حدثت خيانة داخل جيش تشي لي اذ أطاح القائد فينغ يو هسيانغ Feng Yuxiang ، بقائد جيش تشي لي تشاو كون ب Cao Kun وسيطر على بكين، و تقاسم السلطة مع تشانغ فتم اعادة تعيين دوان كيروي زعيم عصبة انهوي والذي كان تشانغ قد اطاح به 1920 رئيسا للوزراء⁽⁷⁸⁾.

ساعدت تلك الخطوة في تعاضم اموال تشانغ فقام بشراء 14 دبابة أخرى من طراز FT في عام 1924-25 وتم استخدامها في السيطرة على بكين⁽⁷⁹⁾.

بحلول شهر اب 1925 سيطر تشانغ وجيشه على أربع محافظات كبيرة داخل الصين تشي لي وشاندونغ ، وجيانغسو و أنهوي ومع ذلك ، كان الوضع العسكري غير مستقر والمعارك مستمرة مع جيش تشي لي حتى تمكن قائد تشي لي وو بي فوو ، من هزيمة جيش فنغتيان مرة أخرى، وبحلول تشرين الثاني عام 1925، لم يكن لدى تشانغ سوى مدن صغيرة في شمال الصين ، بما في ذلك ممر يربط بكين بمنشوريا⁽⁸⁰⁾ .

في عام 1926 اعاد تشانغ تنظيم الامور فانشأ ما يعرف بجيش السلام الوطني Anguojun وكان مقره في مدينة بكين⁽⁸¹⁾ ، ووضع منشوريا تحت الأحكام العرفية ، بينما تفكك اقتصادها بسبب تكاليف تلك الحروب فتم زيادة الضرائب القديمة واخترع ضرائب جديدة ، كما طالب تشانغ بطباعة المزيد من النقود الورقية ، بعيدا عن احتياطات الفضة⁽⁸²⁾.

اندلعت أزمة خطيرة للغاية عندما ثار احد قادة جيش فنغتيان المدعو غوه سونغلينغ في تشرين الثاني عام 1925 وذلك بسبب رفض تشانغ مطالب جنوده بزيادة رواتبهم فأمر القائد غو قواته بالعودة نحو منشوريا لكن تشانغ تمكن من إخماد التمرد وقتل كل من غوه وزوجته علنا وتركت جثتيهما معلقة لمدة ثلاثة أيام في أحد الأسواق في مدينة موكدن⁽⁸³⁾ ، لتظهر أزمة اخرى اكثر خطورة اذ ان الحاكم المدني لمنشوريا وانغ يونغجيانغ، أدرك أن عمله لمدة تسع سنوات كان بلا جدوى لان اقتصاد منشوريا بدء بالانهيار لذلك غادر شنيانغ في شباط 1926 واستقال. من منصبه وقطع جميع العلاقات مع تشانغ⁽⁸⁴⁾ .

(76) Ibid.

(77) Ibid,p.90.

(78)Gavan McCormack,Op,Cit,p.90.

(79) Ibid,p.91

(80) Ibid.

(81) Ibid,p.94.

(82) David Bonavia ,Op,Cit,p.90.

(83) Ibid,p.91.

(84) Arthur Waldron,Op,Cit,P.105.

مع فقدان خبيره المالي ، اتخذ تشانغ إجراءات صارمة ففي اذار 1926 عين حاكماً جديداً كانت وظيفته الوحيدة تزويد جيش فنغتيان بمبالغ كبيرة من المال عن طريق إصدار سندات نقدية جديدة ، وأجبر الشركات على شرائها⁽⁸⁵⁾ ، و في أوائل عام 1927 دخل تشانغ في تجارة الأفيون عن طريق بيع تراخيص باهظة الثمن لبيع واستخدام الأفيون ، فضلا عن ذلك استنزف احتياطات البنوك وعائدات السكك الحديدية ، بينما تم إصدار المزيد من الأوراق النقدية وفي شتاء عام 1926 انهيار اقتصاد منشوريا بالكامل⁽⁸⁶⁾.

في حزيران 1926 ، تمكن تشانغ من الاستيلاء مرة اخرى على بكين ، وانتشرت شائعات بأنه كان يخطط لإعلان نفسه إمبراطوراً لكن وبدلاً من ذلك ، وبعد مرور عام تقريبا ومع اقتراب قوات الكومينتانغ بقيادة تشانغ كاي شيك في حملته الشمالية للقضاء على امراء الحرب ، قام بدمج قواته العسكرية مع قوات امراء الحرب الآخرين امثال تشانغ زونغشانغ Zhang Zongchang و Sun Chuanfang ، في جيش واحد وقاتل ضد الحملة الشمالية⁽⁸⁷⁾ ، في الوقت نفسه ، أعلن نفسه جنرالاً لجمهورية الصين ، وبالتالي قاد حكومة الصين المعترف بها دولياً⁽⁸⁸⁾.

ان سيطرة تشانغ لم تدم طويلا اذ تعرض لهجوم كبير من قبل قائد الحملة الشمالية تشانغ كاي شيك في ايار 1928 مما اضطر جيش فنغتيان إلى التراجع نحو بكين ثم غادرها في 3 حزيران 1928⁽⁸⁹⁾.

في صباح اليوم التالي وصل قطاره إلى ضواحي مدينة شنيانغ وهناك مر عبر خط سكة حديد جنوب منشوريا الذي تديره اليابان فقام الكولونيل كوموتو دايساكو ، الضابط بجيش كوانتونغ الياباني ، بزرع قنبلة على طول جسر للسكك الحديدية ، فانفجرت عندما مر قطار تشانغ تحته فأصيب بجروح قاتلة ، وتوفي بعد ساعات قليلة وعُرفت تلك الحادثة بحادثة هوانغوتون ، وفقاً لإعلان صادر عن جيش فنغتيان ، توفي تشانغ تسولين رسمياً في 21 حزيران 1928⁽⁹⁰⁾ .

ثانيا- وو بي فو Wu Peifu

--نشأته وتكوينه :

وُلد وو في مقاطعة شاندونغ شرقي الصين في 22 نيسان عام 1874⁽⁹¹⁾ ، وتلقى في البداية تعليماً صينياً تقليدياً انضم لاحقاً إلى أكاديمية باودينغ العسكرية في بكين وشرع في العمل كجندي محترف (وهي رتبة متقدمة في الجيش الصيني تعادل في الوقت الحاضر رتبة نائب ضابط) ثم تدرج في الرتب ليصبح ضابطاً⁽⁹²⁾.

انضم وو إلى جيش بيانغ Beiyang في عام 1902 الذي كان تحت قيادة الجنرال يوان شي كاي ، بعد سقوط أسرة تشينغ في عام 1911 ، وصعود يوان إلى منصب رئيس جمهورية الصين اصبح وو بي فو قائدا للواء السادس في جيش

(85) Ibid.

(86) Gavan McCormack, Op, Cit, p.106

(87) Ibid, p.110.

(88) Ibid.

(89) David Bonavia , Op, Cit, p.99.

(90) Arthur Waldron, Op, Cit, P.105.

(91) Odoric Y. K. Wou, Militarism in Modern China: The Career of Wu P'ei-fu 1916-39, Dawson: Australian National University Press, 1978, p. 12.

(92) Ibid, p.13

بيانغ⁽⁹³⁾ ، وعند محاولة يون اعلان نفسه إمبراطورًا عارضه اغلب قادة جيش بيانغ وهو الامر الذي مهد لانقسام ذلك الجيش والذي حصل بالفعل بعد وفاة يون في عام 1916 ، اذ انقسم جيش بيانغ إلى عدة فصائل (عصب) متعادية فيما بينها يسيطر كل فصيل فيها على عدة مقاطعات وكان ابرز تلك العصب هي عصابة تشي لي والذي شغل و و بي فو فيها منصب قائد الجيش⁽⁹⁴⁾.

سيطرت عصابة انهوي بقيادة دوان كيروي على السياسة في بكين من عام 1916 إلى عام 1920 ، لكنها اضطرت إلى التحالف مع عصابة تشيلي وأنها فنع غوزانغ للحفاظ على الاستقرار داخل بكين⁽⁹⁵⁾.

توفي فنع في عام 1919 وتولى قيادة عصابة تشي لي تساو كون Cao Kun وبدعم من و و بي فو وقد بدأ هؤلاء الاثنتين بالتحريض ضد عصابة أنهوي وقائدها دوان فبعثوا برقيات الى امراء الحرب الاخرين يدينون فيها تعاون دوان مع اليابان فاخذ الاخير يستعد للحرب ضد عصابة تشي لي، بالمقابل بدأ تساو و فو في تنظيم تحالف واسع النطاق يضم جميع معارضي عصابة انهوي فالتقى في تشرين الثاني 1919 و و بي فو مع تانغ جيباو و لو رونجتينغ وهما أمراء الحرب من يونان و قوانغشى، في مقاطعة هينغيانغ Hengyang ووقعوا معاهدة بعنوان تحالف جيش الحلفاء للإيقاظ الوطني⁽⁹⁶⁾ .

---دوره في حروب عصابة تشي لي:

1-حرب تشي لي انهوي Zhili- Anhui :

اندلعت الحرب في تموز عام 1920 وكان و و بي فو قائدا لجيش تشي لي في البداية لم تسر الأمور على ما يرام بالنسبة لقوات تشي لي حيث تم دحرهم من قبل قوات أنهوي، ومع ذلك قرر و و تنفيذ مناورة جريئة على الطرف الغربي من الجبهة من خلال تطويق مواقع العدو أولاً ثم الهجوم المباشر فأنتت المناورة ثمارها وكوفئ و و بنصر مذهل وأسر العديد من الضباط في قيادة العدو⁽⁹⁷⁾ .

انهار جيش أنهوي في غضون أسبوع وفر دوان كيروي إلى المستوطنة اليابانية في تيانجين⁽⁹⁸⁾ ، بعد ذلك وافقت عصبتي تشي لي وفنغتيان على تشكيل حكومة ائتلافية لتقاسم السلطة في بكين ومع ذلك ، كان تشانغ تسولين Zhang Zuolin ، زعيم عصابة فنغتيان غير مرتاح من موقف و و بي فو المناهض لليابان كما اختلف و و تشانغ حول من سيشغل منصب رئيس الوزراء ، وتمسك كل منهما بخياراته لذلك سرعان ما انهار التحالف بين تشي لي وفنغتيان⁽⁹⁹⁾ .

(93) Ibid,p.14

(94) Ibid.

(95) Odoric Y. K. Wou, Op, Cit, P.15.

(96) Ibid.

(97) Mengchuan Lin, THREADING ON THIN ICE: RESISTANCE AND CONCILIATION IN THE JADE MARSHAL'S NATIONALISM, 1919-1939, Chapel Hill press, 2013,p7.

(98) Ibid,p.9.

(99) Henry McAleavy, Op, Cit, 96.

(99) Edward A. Mccord, Op, Cit, P83.

2- حرب تشي لي فنغتيان الاولى : First Zhili – Fengtian war

في هذه الحرب ، شغل وو بي فو ايضا منصب القائد العام لقوات تشي لي ودارالقتال على جبهة واسعة جنوب بكين وتيانجين واستمر من نيسان إلى حزيران 1922 (100).

في البداية عانى جيش تشي لي من عدة انتكاسات ومرة أخرى ، وبفضل تخطيط وو بي فو انقلبت المعارك لصالح تشي لي اذ أجرى العديد من مناورات الالتفاف التي أجبرت الجبهة الغربية لجيش فنغتيان على العودة نحو بكين ، ثم استدرجها في فخ بالتظاهر بالتراجع وكانت النتيجة إبادة الجناح الغربي لجيش فنغتيان ، مما اجبر تشانغ تسولين على التراجع وبالتالي التنازل عن السيطرة على العاصمة بكين لصالح وو بي فو وعصبة تشي لي (101).

3- دور وو بي فو في حرب تشي لي فنغتيان الثانية : Second Zhili – Fengtian war

بعد حرب تشي لي فنغتيان الاولى تولى لي يوان هونغ منصب رئيس الوزراء في بكين وبدعم من وو بي الذي انتشرت شهرته بعد الانتصارات التي حققها، لذلك بدأت تظهر المنافسة بينه وبين زميله تساو كون لاسيما بعد قيام الاخير بعزل لي يوان هونغ وترشيح نفسه للرئاسة (102) .

أعلن تساو كون في حملته الانتخابية أنه سيدفع 5000 دولار لأي برلماني سيصوت لصالحه وهو ما تسبب إدانة وطنية ضد زمرة تشي لي لكنها لم تمنع تساو من تولي الرئاسة في تشرين الاول 1923 (103).

في تشرين الثاني عام 1923 فرض وو بي فو حصارا على خط سكة حديد هانكو - بكين الحيوي وقام بإرسال قوات لقمع العمال هناك وإجبارهم على دفع الاتاوة وحينما امتنعوا قتل الجنود 35 عاملا وجرحوا كثيرين فتضررت سمعة وو بي فو لدى الشعب الصيني بشكل كبير (104).

حدثت أزمة عام 1924 حول مدينة شنغهاي التجارية التي كانت تحكمها بقايا عصبة أنهوي وعندما طالبت عصبة تشي لي بعودة شنغهاي إلى إدارتها ، تم رفضهم وسرعان ما اندلع القتال بين الطرفين (105)، فتدخل تشانغ تسولين وأعلن عن دعمه لعصبة أنهوي (106)، فاندلع القتال مرة أخرى فهاجم تشانغ تسولين بكين ، وبدأت حرب تشيلي - فنغتيان الثانية (107).

كان من المتوقع ان يفوز وو بي فو لما يمتلكه من قوات متدربة فضلا عن خبرته في المعارك لكن احد قادته وهو فينغ يو هسيانغ Feng Yuxiang تحالف مع تشانغ تسولين و ترك الجبهة ، وسار نحو بكين في ما يسمى بانقلاب بكين وأطاح بالنظام وأعلن حكومة جديدة فتعرض وو بي فو وجيشه حالة من الارتباك بسبب هذه الكارثة ، فهزم بالقرب من تيانجين (108).

(100) Ibid.

(101) ibid,p.88.

(102) Tongxin Zhang, History of Wars between Nationalist New Warlords, 1st Edition, published by Heilongjiang People's Publishing House in Harbin, distributed by New China Bookstore Heilongjiang branch, 1982,53.

(103) Edward A. Mccord, Op, Cit, P84.

(104) Edward A. Mccord, Op, Cit, P87.

(105) Mengchuan Lin, Op, Cit, p.14.

(106) Ibid.

(107) Odoric Y. K. Wou, Op, Cit, p.43.

(108) Ibid, p.46.

---نهاية وو بي فو:

حافظ ووبي فو على قاعدة سلطته في مقاطعة في هوبي و خنان في وسط الصين حتى هجم عليه جيش الكومينتانغ خلال الحملة الشمالية في عام 1927 واضطر وو للانسحاب إلى مدينة تشنغتشو في مقاطعة خنان واستقر هناك⁽¹⁰⁹⁾. في عام 1939 رفض وو التعاون مع اليابانيين اذ تمت دعوته من قبل اليابان ليكون زعيم الحكومة في شمال الصين ، فألقى خطابًا قال فيه إنه على استعداد لأن يصبح زعيمًا لشمال الصين مرة أخرى في حال ان يوافق كل جندي ياباني موجود على أرض الصين بالتخلي عن موقعه والعودة اليابان. لذلك رفض العرض الياباني⁽¹¹⁰⁾. في 4 كانون الثاني 1939 أصيب ووبي فو بألم في الأسنان فذهب لرؤية أطباء الأسنان لإزالته وهو ما أدى الى تسمم دمه ووفاته⁽¹¹¹⁾ .

ثالثا- فنغ يو هسيانغ : Feng Yü-hsiang :

نشأته وتكوينه :

ولد في 6 تشرين الثاني 1882 في احدى ضواحي بكين ، تلقى تعليماً تقليدياً بسيطاً لكنه لم يستمر فيه لانه كان مولعاً بالحياة العسكرية بحكم ان والده كان ضابطاً في الجيش الامبراطوري الصيني فالتحق بالجيش عندما كان في الحادية عشرة من عمره كنائب جندي (فو بينغ ، 冯兵) ، وهو أدنى رتبة في الجيش⁽¹¹²⁾ ، وحصل على زي رسمي وطعام ، ولكن لم يحصل على راتب على عكس الجنود النظاميين، وفي سن ال 16 ، أثبت لقياداته في الجيش قدرته العسكرية فتمت ترقيته الى جندي محترف ، وفي عام 1902 تم نقله الى جيش بيانغ تحت قيادة يوان شي كاي⁽¹¹³⁾. خلال ثورة 1911 اعلن فينغ تأيده لها وقاد الثوار في مدينة لوانتشو لكنه قبض عليه وسجن وحينما انتصرت الثورة تم اطلاق سراحه واعيدت رتبته العسكرية عام 1914⁽¹¹⁴⁾، وفي بداية ذات العام ايضا اعتنق فينغ المسيحية وجرى تعميده في الكنيسة الميثودية الاسقفية في بكين⁽¹¹⁵⁾. في تموز 1914 اصبح قائد لواء واخذ يدعم نظام الرئيس يوان شي كاي فشارك في قمع انتفاضة الفلاحين في مدن خنان و شنشى ، كما تم ارساله عام 1915 لقتال القوات الموالية لسين يات سون في مقاطعة سيتشوان لكنه عقد صلحاً معهم فتم تجريدته من رتبته العسكرية في نيسان عام 1917 لكنه استمر في قيادة قواته ولم يتم استعادة رتبته والقابله الا في اب عام 1921⁽¹¹⁶⁾. بدأت مهنة فنغ كأمر حرب بعد وقت قصير من انهيار حكومة يوان شي كاي في عام 1916 ومع ذلك ، ميز فنغ نفسه عن غيره من العسكريين من خلال حكم مناطقه بمزيج من الاشتراكية المسيحية الأبوية والانضباط العسكري فقد نهى عن الدعارة والقمار وبيع الأفيون والمورفين ومن عام 1919 كان يُعرف باسم "الجنرال المسيحي"⁽¹¹⁷⁾.

(109) Edward A. Mccord, Op, Cit, P94.

(110) Odoric Y. K. Wou, Op, Cit, p.67.

(111) Henry McAleavy, Op, Cit, p.102.

(112) James E. Sheridan, Chinese Warlord: The Career of Feng Yü-hsiang, Stanford: Stanford University Press, 1966, 15

(113) Jerome Ch'ên, Op, Cit, p.133.

(114) Ibid.

(115) Ibid.

(116) James E. Sheridan, Op, Cit, p.25.

-تكوينه لعصبة كومنجين Guominjun عام 1924 ومسيرته السياسية:

برز فنغ كامير حرب ضمن زمرة تشي لي لكنه تعرض للتكيد من قبل زعيم العصبة وو بي فتم خفض رتبته ونقله لحراسة الضواحي الجنوبية لبكين(118) .

تعاون فنغ مع تشانغ تسولين زعيم عصبة فنغتيان في اثناء حرب تشي لي فنغتيان الثانية عام 1924 فانقلب على وو بي فوو وترك المعركة وعاد الى بكين واستولى عليها في تشرين الاول عام 1924 فيما يعرف بانقلاب بكين والذي تسبب بهزيمة ساحقة لقوات تشي لي(119) .

قام فينغ بعد نجاح انقلابه باحداث تغييرات سياسية بعيدة المدى في الصين فقد سجن زعيم عصبة تشي لي تساو كون ، ونصب هوانغ فو بدلا عنه ودعا سين يات صن إلى بكين لإحياء الحكومة الجمهورية وإعادة توحيد البلاد(120) .

اسس فينغ عصبة جديدة اسمها كومنجين Guominjun وكون لها جيشا خاصا حمل ذات الاسم(121)، كان فنغ يروج للمسيحية في الصين و لم يظهر أي تسامح تجاه الأديان الأخرى فحينما دخلت قواته مقاطعة خنان أطلق حملة لإبادة البوذية فطرد أكثر من 300000 من أعضاء الرهبان وصادر مئات الأديرة البوذية وحولها للاستخدام العسكري او المدني(122).

حينما بدأت الحملة الشمالية ضد امراء الحرب اعلن فينغ في نيسان عام 1926 عن استسلامه وانضمامه الى الحملة ودمج جيشه بجيش الكومنتانغ وبعد الانتصار سيطر فينغ على جزء كبير من شمال وسط الصين(123) .

في تشرين الثاني 1928 عينه تشانغ كاي شيك وزيرا للحرب لكن بعد ذلك توترت العلاقات بين الاثنين وأمضى أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي في انتقاد فشل تشيانج كاي شيك في مقاومة العدوان الياباني(124).

شغل فنغ مناصب مختلفة في الجيش وحكومة الكومنتانغ ففي تشرين الاول 1935 دعاه تشانغ إلى نانجينغ ليكون نائب رئيس المجلس العسكري الوطني وبعد أن بدأت الحرب الصينية اليابانية الثانية في عام 1937 تولى فينغ منصب القائد الأعلى لمنطقة الحرب الثالثة(125).

حينما انتهت الحرب سافر إلى الولايات المتحدة الامريكية وعاش هناك وبينما كان في طريقه إلى الاتحاد السوفياتي غرقت السفينة التي كان على متنها فتوفي عام 1948 ، و دُفنت رفاته في جبل تاي المقدس في شانغونغ(126) .

(117) Ibid.

(118) Ibid,p39.

(119)Philip Jowett,Op,Cit,P.102.

(120) Ibid.

(121) James E. Sheridan,Op,Cit,p.56.

(122) Ibid,p.60.

(123) Philip Jowett,Op,Cit,P.110.

(124) Jerome Ch'ên,Op,Cit,p.145.

(125) James E. Sheridan,Op,Cit,p.77.

(126) Philip Jowett,Op,Cit,P.115.

المبحث الثالث- عصب امرء الحرب في الصين:

اولا-أهم عصب امرء الحرب الشمالية:

1-عصبة انهوى Anhui clique :

سميت بهذا الاسم نسبة الى مركز سيطرتهم ومركز قوتهم وحكمهم في مقاطعة انهوى وان أعضاء العصبة الرئيسيين هم كل من دوان كيروي ، دوان زيغوي ، جن يونبينغ ، وانغ بيتانغ ، لو يونغ شيانغ ، زانج جينغياو ، وو غوانغسين ، تشن Shufan ، تشنغ شيكي ، شو شو تشنغ ، الخ ، وكان لديهم ملتقى خاص بهم يعرف بنادي السلام والسعادة يتم الاجتماع داخله للتباحث بامور الحرب والمسائل السياسية(127).

نظرًا لأن عصبة انهوى نظمت نفسها في وقت مبكر جدًا لذلك كانت أكثر تطورًا من عصب أمرء الحرب الاخرى كما انها حصلت على الدعم من اليابان وهو ما جعلها تكون العصبة الاقوى في الصين خلال المدة من 1916 إلى 1920 لكن بعد ذلك ضعف نفوذهم وتعرضت الى الهزيمة خلال الحرب التي وقعت بينها وبين عصبة تشي لي عام 1920 فاستقال دوان كيروي من قيادتها وضلت بدون قيادة مركزية خلال السنوات الأربع التالية فاستولت عصبة تشيلي على جميع مقاطعاتهم في نهاية عام 1924 فسافر دوان كيروي إلى تيانجين وانتقل لاحقًا إلى شنغهاي حيث توفي في 2 تشرين الثاني 1936(128).
ابرز قادة العصبة(129):

دوان كيروي Duan Qirui

شو شوزينج Xu Shuzheng

دوان زيغوي Duan Zhigui

جين يون بينج Jin Yunpeng

وانغ يتانغ Wang Yitang

2-عصبة تشي لي Zhili clique :

سميت بهذا الاسم نسبة الى مقاطعة تشي لي مركز قوتهم وكانت هذه العصبة بقيادة فينغ غوزانغ Feng Guozhang لكن بعد وفاته عام 1919 تولى قيادتها تساو كون ويساعده وو بي فو، وتسيطر هذه العصبة على مقاطعات تشي لي وجيانغسو وهوبي تميزت بعدائها الشديد لليابان(130) .

انتصرت العصبة في حرب تشي لي-انهوى 1920 كما حققت النصر حرب تشي لي-فنغتيان الأولى 1922 لكن في حربها الثانية عام 1924 مع عصبة فينغتيان خسرت الحرب بسبب خيانة فينغ يو هسيانغ فتم سجن تساو كون وانهارت العصبة

(127) Hsi-hseng Chi,THE CHINESE WARLORD SYSTEM: 1916 to 1928, center For Research in social press ,WASHINGTON, 1969,p21.

(128) Ibid,P.24.

(129) Ibid,P.24.

(130)DONALD A. JORDAN ,THE NORTHERN EXPEDITION CHINA'S NATIONAL REVOLUTION OF 1926-1928,The University Press o Hawaii Honolulu,1976,p,305.

تقريباً⁽¹³¹⁾ ، وخلال الحملة الشمالي بقيادة الجنرال تشانغ كاي شيك كانت العصبة هي الفصيل الوحيد من أمراء الحرب الذي تم تدميره نتيجة لتلك الحملة⁽¹³²⁾ .

ابرز قادة العصبة⁽¹³³⁾ :

فينغ غوزان Feng Guozhang

تساو كون Cao Kun

وو بي فو Wu Peifu

3-عصبة فنغتيان Fengtian clique :

سميت بهذا الاسم نسبة الى مقاطعة فنغتيان وكان مركزها ضمن المقاطعات الشمالية الشرقية الثلاثة التي تشكل اقليم منشوريا كانت هذه العصبة مدعومة من اليابان اما قائدها فهو تشانغ تسولين⁽¹³⁴⁾.

بعد حرب تشي لي -انهووي Zhili-Anhui في عامي 1920 -1921 ، سيطرت عصبة فنغتيان على بكين والحكومة الوطنية بالاشتراك مع عصبة تشي لي لكن سرعان ما بدأت التوترات تتصاعد بين العصبتين مما أدى إلى اشتباكات للسيطرة على بكين عرفت باسم حروب تشي لي-فنغتيان الأولى 1922 و الثانية عام 1924 وعلى الرغم من انتصار عصبة فنغتيان في الحرب الثانية الى ان نفوذها بدأ يضعف لاسيما بعد تراجع الدعم الياباني لها⁽¹³⁵⁾، وفي عام 1928 وفي اثناء عودة قائدها الى منشوريا تم تفجير قطاره وتوفي على اثر ذلك فتولي ابنه تشانغ تسوليان زعامة العصبة واعلن انضمامه الى حزب الكومنتانغ⁽¹³⁶⁾.
ابرز قادة العصبة⁽¹³⁷⁾ :

تشانغ تسولين Zhang Zuolin

تشانغ تسوليانغ Zhang Xueliang

تشانغ زونجانغ Zhang Zongchang

وو جونشينغ Wu Junsheng

غو سونغلين Guo Songling

4-عصبة شانشي Shanxi clique :

سميت كذلك نسبة الى مقاطعة شانشي وان زعيمها هو يان شيشان الذي أبقى مقاطعته على الحياد من الحروب الأهلية المختلفة التي كانت تواجهها الصين⁽¹³⁸⁾، وفي عام 1927 أي ثناء الحملة الشمالية اعلن انضمامه لجيش الكومنتانغ وكمكافأة له ، سمح

(131)Ibid.

(132) Ibid,p.306.

(133) Ibid.

(134) Hsi-hseng Chi,Op,Cit,P.39.

(135) Ibid.

(136) Diana Lary,Op,Cit,p89.

(137) Ibid.

(138)Hsi-hseng Chi,Op,Cit,P.40.

لعصبة شانشي بالتوسع على طول الطريق إلى البحر في هيبى، شاندونغ لكن زمرة شانشي ضجرت كثيرا من ديكتاتورية تشانغ كاي شيك ودخلت في حرب مع جيش الكومنتانغ لكنها هُزمت وهو ما اضعفها الى ان سقطت في أيدي الشيوعيين في عام 1949⁽¹³⁹⁾.

5- عصابة كومينجين Guominjun clique :

اسسها فينغ يو هسيانغ عام 1924 عندما خان زمرة تشي لي خلال الحرب تشي لي - فنغتيان الثانية وفي اثناء ذلك احتل جيش العصبة بكين وأسر زعيم عصبة تشي لي تساو كون Cao Kun ⁽¹⁴⁰⁾. كان الداعم الرئيسي لعصبة الكومنجين Guominjun هو الاتحاد السوفيتي اذ كان السوفيت حريصين على بناء علاقة مع فنغ يو هسيانغ اذ كان يُنظر إليه على أنه مقبول أيديولوجيًا أكثر ⁽¹⁴¹⁾. حينما اطلقت الحملة الشمالية اندمجت العصبة مع جيش الكومنتانغ الوطني الثوري لهزيمة قوات فنغتيان وفي عام 1929 أصبح فنغ غير راضٍ عن نظام تشيانج كاي تشيك فاعلن تمردَه على الكومنتانغ عام 1930 ومع ذلك ، هُزم فنغ وتم استيعاب ما تبقى من جيشه في حزب الكومنتانغ ⁽¹⁴²⁾.

6- عصابة ما Ma clique :

هو الاسم الجماعي لمجموعة من المسلمين يسكنون في شمال غرب الصين يعرفون بعصبة ما تشي والتي كانت تحكم المقاطعات الصينية من تشينغهاي ، وقانسو و نينغشيا لمدة 10 عاما من 1919 حتى 1928⁽¹⁴³⁾. كانت هناك ثلاث عائلات في عصبة ما تتقاسم الرئاسة وكان الأعضاء الثلاثة الأكثر شهرة في العصبة هم كل من ما بوفانج ، وما هونغوي ، ما تشونغ بينغ ، والمعروفين مجتمعين باسم شيببي سان ما (Three Mas of the Northwest) ⁽¹⁴⁴⁾ ، وفيما بعد تزعم العائلات الثلاثة كل من ما زاناو Ma Zanaw الأسرة الأولى ، ما تشانلينغ Ma Qianling الأسرة الثانية ، و ما هايان Ma Haiyan الأسرة الثالثة ثم تولى على حكم الاسر ابناء هؤلاء القادة ⁽¹⁴⁵⁾. بعد أن أطاحت ثورة 1911 او ما تعرف بثورة شينهاي بسلالة التشينغ (المانشو) ، أعلن جنرالات عصبة ما ولاءهم لجمهورية الصين وسرعان ما استخدم ما تشي سلطاته الدبلوماسية والعسكرية لجعل النبلاء التبتيين والمغول يعترفون بحكومة جمهورية الصين كزعيم لهم ⁽¹⁴⁶⁾.

(139) Ibid.

(140) Hsi-hseng Chi, Op, Cit, P.45.

(141) Ibid.

(142) DONALD A. JORDAN, Op, Cit, p311.

(143) Jonathan Neaman Lipman ,Familiar strangers: a history of Muslims in Northwest China. Seattle: University of Washington Press, 2004 p. 168.

(144) Ibid.p.170

(145) Ibid.

(146) Diana Lary, Op, Cit, p110.

عندما استولى الكومينتانغ على السلطة في الحملة الشمالية ، أصبح أمراء الحرب في ما أعضاء في حزب الكومينتانغ ، وشاركوا في جميع حروب الكومينتانغ التالية ضد الشيوعيين وكذلك ضد اليابانيين اثناء الحرب اليابانية الصينية عام 1937⁽¹⁴⁷⁾ . وقبل أشهر فقط من تأسيس جمهورية الصين الشعبية وعند وصول القوات الشيوعية لم يكن لدى ما هانغيين زعيم الاسرة الاولى احتمال كبير للفوز فاعلن انضمامه إلى جانب الشيوعيين وجرى تعيينه نائباً لرئيس مقاطعة قانسو وتوفي لاحقاً في لانتشو عام 1960⁽¹⁴⁸⁾، اما زعيم العائلة الثانية ما هونغكوي فقد فر مع الكومينتانغ إلى تايوان وهاجر لاحقاً إلى الولايات المتحدة الامريكية حيث توفي في 14 يناير 1970⁽¹⁴⁹⁾.

في حين ان زعيم العائلة الثالثة ما بوفانج فقد فر مع ابنه ما جيوان بطائرة من تشينغهاي إلى تشونغتشينغ ، ثم الى هونغ كونغ وفي تشرين الاول 1949⁽¹⁵⁰⁾ .

7-عصبة شينجيانغ :Xinjiang clique

خلال ثورة عام 1911 او ما تعرف بثورة شينهاي هرب حاكم مقاطعة شينجيانغ الذي كان معين من قبل المانشو فقامت مجموعة من العسكريين بقيادة يانغ تسنغشين بقمع التمرد ونصب نفسه كزعيم على المقاطعة وقد اعترف به الرئيس يوان شي كاي وبذلك تكونت عصبة شينجيانغ⁽¹⁵¹⁾.

كان يانغ من القلائل الذين دعموا محاولة يوان لأن يصبح إمبراطوراً، و بعد وفاة يوان ، اعلن تايدة لاي حكومة تحكم في بكين وبذلك حافظ يانغ على سياسة انعزالية وحيادية أبعدت شينجيانغ عن الاضطرابات التي شهدتها بقية مدن الصين⁽¹⁵²⁾، لكن في عام 1928 اغتيل يانغ فخلفه تلميذه جين شورين الذي كان في الأصل من قانسو⁽¹⁵³⁾.

أساء جين إدارة المقاطعة بالكامل وعزل الأغلبية المسلمة فيها وفي عام 1931 تمرد المسلمون ضد جين ودعمهم أمير الحرب في قانسو ما تشونغ ينغ من عصبة هوي ما المسلمة وقام بغزو اراضي عصبة شينجيانغ وهو ماتسبب بزيادة التمردات ضد جين⁽¹⁵⁴⁾.

تم خلع جين من قبل المتمردين في عام 1933 وخلفه شنغ شيكاي لكن التمردات استمرت بلا هوادة فطلب شنغ المساعدة من الاتحاد السوفيتي في عام 1934 وتمن من القضاء على جميع معارضيه ،ونتيجة لتلك المساعدة حول شنغ مقاطعة شينجيانغ إلى محمية سوفياتية وملاذ آمن للحزب الشيوعي الصيني⁽¹⁵⁵⁾.

في عام 1941 قرر شنغ للانضمام إلى حزب الكومينتانغ لكن تشانغ كاي شيك Chiang Kai-shek لم يتمكن من الوثوق به لذلك عزله وتم حكم شينجيانغ حكماً مباشراً في عام 1944⁽¹⁵⁶⁾ .

(147) Jonathan Neaman Lipman ,Op,Cit,p.171.

(148) Jonathan Neaman Lipman ,Op,Cit,p.171

(149) Ibid,p.173.

(150) Hsi-hseng Chi,Op,Cit,P.55.

(151) Ibid.

(152) DONALD A. JORDAN,Op,Cit,p316.

(153) Ibid.

(154) Hsi-hseng Chi,Op,Cit,P.59.

(155) Diana Lary,Op,Cit,p121.

(156) Ibid.

ثانيا-اهم العصب الجنوبية:

تشكلت في الجنوب ثمان عصب⁽¹⁵⁷⁾ كان اهمها :

1-عصبة يونان Yunnan clique:

هي من العصب التي انشقت ايضا من جيش بيانغ وسميت كذلك نسبة الى مقاطعة يونان التي تعد مركز حكم العصبة ويعد تساي أي Cai E مؤسس العصبة واعرب عام 1915 عن معارضته لمحاولة يون شي كاي اعلان نفسه امبراطورا⁽¹⁵⁸⁾.

. توفي تساي عام 1916 فخلفه مساعده تانغ جياو وبعد السيطرة الكاملة على الحكومة المركزية في بكين من قبل جنرالات عصبة انهوي ، انضمت عصبة يونان إلى العديد من المقاطعات الجنوبية الأخرى في تشكيل حكومة منافسة في قوانغتشو و تم اختيار تانغ جياو كواحد من المديرين التنفيذيين السبعة للجنتها الحاكمة⁽¹⁵⁹⁾ .

داخل اللجنة ، كان هناك صراع على السلطة بين مؤيدي صن يات سن وعصبة قوانغشي القديمة فوقف تانغ إلى جانب صن وساعد في طرد زعماء قوانغشي⁽¹⁶⁰⁾.

بعد أقل من أسبوع من وفاة صن في عام 1925 ادعى تانغ أنه خليفته الشرعي وقام في محاولة للإطاحة بهو هان مين نائب صن يات سن وتعيين نفسه مسؤولاً عن حزب الكومينتانغ لكنه هزم من قبل زعيم عصبة قوانغشي الجديدة لي زونغرن Li Zongren خلال حرب يونان غوانغشي Yunnan-Guangxi ، بعد ذلك و في عام 1927 استولى نائبه لونغ يون على العصبة توفي تانغ بعد مدة وجيزة⁽¹⁶¹⁾.

أعدت يونان اصطفاها في ظل حكومة الكومنتانغ في نانجينغ لكنها كانت تحت الحكم الذاتي وكان لونغ من منتقدي شيانج كاي شيك وبعد انتهاء الحرب الصينية اليابانية ، تمت إزالته من المنصب⁽¹⁶²⁾.

2-عصبة غوانغشي القديمة Old Guangxi clique

بعد تأسيس جمهورية الصين في عام 1911 كانت غوانغشي بمثابة قاعدة لواحدة من أقوى مجموعات أمراء الحرب في الصين وهي عصابة غوانغشي القديمة بقيادة لو رونجتينغ وكانت العصبة تسيطر على المقاطعات المجاورة لغوانشي وهي هونان و قوانغدونغ⁽¹⁶³⁾.

إلى جانب عصبة يونان شكلوا جوهر المعارضة لطموحات يون شي كاي الملكية فوقفوا الى جانب سون يات سين غير انهم سرعان ما اختلفوا مع صن وأبعده عن السلطة لكنه هزمهم بالتعاون مع عصبة يونان في حرب قوانغدونغ-قوانغشي فانهارت

(157) كانت العصب الثماني في الجنوب هي عصبة الكومنتانغ وعصبة يونان وعصبة غوانغشو وعصبة

غوانغشي القديمة وعصبة غوانغشي الجديدة وعصبة ششوان وعصبة هونان

Edward Avery Black, The Chaotic Epoch: Southwestern Chinese Warlords and Modernity, 1910-1938,2014,p.50.

(158) Ibid.

(159) Edward Avery Black, Op, Cit, p.56.

(160) Ibid, p.57.

(161) Hsi-hseng Chi, Op, Cit, P. 70.

(162) Ibid, p.73.

(163) Edward Avery Black, Op, Cit, P.85.

عصبة غوانغشي القديمة في أوائل عشرينيات القرن الماضي ، واستُبدلت بعصبة غوانغشي الجديدة بقيادة لي زونغرين Li Zongren ، وهوانغ شاوهونغ و Huang Shaohong ، وباي تشونغشي Bai Chongxi (164).

3-عصبة غوانغشي الجديدة New Guangxi clique :

بحلول ربيع عام 1924 شكل هوانغ شاوهونغ وباي تشونغشي ولي زونغرين عصبة غوانغشي الجديدة وأنشأوا جيش غوانغشي المجهز تجهيزاً جيداً وكان لي زونغرين هو القائد العام ، وهوانغ شاوهونغ نائب القائد ، وباي تشونغشي رئيس الأركان (165).
كان لي زونغرين حاكماً عسكرياً لمقاطعة قوانغشي من 1924 إلى 1949، وأصبح هوانغ حاكماً مدنياً لمقاطعة غوانغشي من عام 1924 إلى عام 1929 ، وظلت غوانغشي تحت تأثير لي زونغرين حتى عام 1949 (166).

بذلت زمرة غوانغشي الجديدة محاولات للتحديث بين عامي 1926 و 1927 فأسسوا جامعة غوانغشي في ناننينغ ، وقاموا ببناء أكثر من خمسة آلاف كيلومتر من الطرق ومد الكهرباء للمنطقة ومع ذلك ، ونظرًا لأنه كان لا بد من حشد العصبة باستمرار للحرب ضد أمراء الحرب في غوانغدونغ أولاً ثم ضد اليابانيين لاحقاً ، كان العبء الضريبي الذي فرضوه على المواطنين كبيراً جداً ولاسيما على تجارة الأفيون ففي عام 1932 بلغ دخل الأفيون خمسين مليون دولار ، وهو أكبر مصدر دخل في ميزانية المقاطعة (167).

ساهمت عصبة غوانغشي الجديدة بصورة اساسية في الحملة الشمالية للقضاء على امراء الحرب الشماليين والتي قادها تشانغ كاي شيك وشغل باي تشونغشي منصب رئيس أركان الجيش الثوري الوطني وتمكن من احتلال مدينتي هانغتشو و شانغهاي في عام 1927 كما أخذ باي دور كبير في القضاء على العناصر الشيوعية داخل جيش الكومنتانغ والنقابات العمالية في شنغهاي (168) .
بينما كان لي زونغرين قائد الجيش السابع في الحملة الشمالية وتمكن من احتلال ووهان في عام 1927 ثم اتجه على راس جيش كبير واحتل بكين وتيانجين في الثالث من حزيران عام 1928 (169).

في نهاية الحملة الشمالية بدأ شيانغ كاي شيك محاولته للقضاء على منافسيه وإعادة تنظيم الجيش واخذ الصدام مع عصبة غوانغشي وكاد ان يقضي عليها لولا العدوان الياباني على منشوريا عام 1931 الذي دفع جميع الأطراف إلى الاتحاد ضد إمبراطورية اليابان (170)، نتيجة لذلك اعادت العصبة بناء غوانغشي ، التي أصبحت مقاطعة "نموذجية" و نتيجة لذلك ، تمكنت من توفير أعداد كبيرة من القوات في المجهود الحربي ضد اليابان في الحرب الصينية اليابانية الثانية عام 1937 (171).

(164) Hsi-hseng Chi, Op, Cit, P.74.

(165) Diana Lary, Op, Cit, p130.

(166) Hsi-hseng Chi, Op, Cit, P.81.

(167) Ibid.

(168) Edward Avery Black, Op, Cit, P.121.

(169) Ibid.

(170) DONALD A. JORDAN, Op, Cit, p321.

(171) Ibid.

4-عصبة سيتشوان Sichuan clique :

سميت كذلك نسبة الى مقاطعة سيتشوان وخلال المدة من 1927-1938، كانت العصبة في أيدي خمسة أمراء الحرب هم: ليو شيانغ ، يانغ سين ، ليو ينهو ، دينغ سيهو ، وتيان سونغياو ، لم يكن لدى احد هؤلاء ما يكفي من القوة لمواجهة الآخرين في وقت واحد ، فقد حدثت العديد من المعارك الصغيرة ولذلك تم تقسيم عصبة سيتشوان إلى مجموعات (أمراء حرب أصغر) ، أو مناطق دفاع ، منفصلة عن بعضها البعض بحدود عسكرية وسياسية واقتصادية⁽¹⁷²⁾. ومع ذلك ، كان ليو شيانغ الأكثر نفوذاً بين أمراء الحرب في سيتشوان لانه كان يسيطر على تشونغتشينغ عاصمة المقاطعة والمناطق المحيطة بها وكانت هذه المنطقة ، الواقعة على ضفاف نهر اليانغتسي ، غنية كثيرا بسبب التجارة مع المقاطعات الواقعة أسفل النهر ، وبالتالي كانت تسيطر على جزء كبير من النشاط الاقتصادي في سيتشوان⁽¹⁷³⁾. في عام 1935 أطاح ليو شيانغ بعمه وأمير لحرب المنافس له ، ليو ينهو ، ليصبح رئيساً لحكومة مقاطعة سيتشوان بدعم من تشيانج كاي تشيك واستمر يسيطر على العصبة حت سقطت بأيدي الشيوعيين عام 1949⁽¹⁷⁴⁾.

الخاتمة والاستنتاجات

أسفرت سياسة حكومة المانشو (تشنغ) (1644-1911) التي كانت قائمة على منح الحكام العسكريين صلاحيات واسعة في اعداد الجيوش المحلية، عن قيام الزعماء العسكريين بتشكيل فصائل عسكرية كبيرة كانت تعتمد في الغالب على التمويل الذاتي للمقاطعات التي كان يحكمونها وتدين بالولاء لهم لا للحكومة المركزية. كان جيش بيانغ (الشمال) أبرز هذه الجيوش وأحدثها تدريباً وتسليحاً على الاطلاق، برز دوره ، أولاً في مقاومة ثورة 1911 ضد حكومة المانشو ، واتسع دوره ثانياً في حسم نتائج الصراع بين الجمهوريين والملكيين واسناد زعيمه يوان شي كاي في تولي منصب رئاسة الجمهورية. في ظل الحكومة العسكرية التي تولى رئاستها يوان شي كاي (1912-1916) أصبح زعماء جيش بيانغ حكاما عسكريين في أغلب مقاطعات الصين وترسخ نفوذهم فيها وأصبحت تحت أمرتهم قطعات مهمة من جيش بيانغ، أو من الجيوش المحلية التي كانت تدين بالولاء لهم. ومن خلال الدراسة يمكن التوصل الى الاستنتاجات الآتية:

- 1-كانت مدة الحرب حقبة انقسام سياسي وعسكرة إقليمية في الصين ، اذ بدأت بوفاة يوان شيكاي في عام 1916 وانتهت في عام 1927.
- 2-يعود سبب بروز أمراء الحرب إلى تزايد قوة المقاطعات في نصف القرن الأخير من حكم اسرة التشينغ ، وظهور قادة محليين أقوياء ، وفشل الحكومة الجمهورية تحت حكم يوان شي كاي.
- 3-استخدم أمراء الحرب الجيوش الخاصة لممارسة وتوسيع نطاق سيطرتهم ووان معظم جنودهم كانوا من المرتزقة وقطاع الطرق.
- 4-معظم أمراء الحرب كانوا يسعون وراء الاموال بهدف توسيع ثروتهم.
- 5-كان عدد قليل من أمراء الحرب ذوي عقلية تقدمية وحاولوا إجراء إصلاحات اجتماعية .

(172) Hsi-hseng Chi, Op, Cit, P.96.

(173) Hsi-hseng Chi, Op, Cit, P.121.

(174) Ibid.

6-سعى امراء الحرب للسيطرة على الحكومة المركزية في بكين بهدف اضعاف نوع من الشرعية على وجودهم .
7-استغل امراء الحرب حالة الضعف السياسي التي كانت تشهدها الصين ابان وفاة يوان شي كاي وتمكنوا من مد نفوذهم.

قائمة المصادر :

اولا - الرسائل والاطاريح الجامعية :

- 1-ستار حامد عبد الله العماري، الزعيم الصيني سن يات سن (1866-1925) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية - صفي الدين الحلي - جامعة بابل.
- 2-صلاح حسن ربيع ،الحزب الوطني الصيني ودوره السياسي في تاريخ الصين 1912-1949 رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية 2014.
- 3-كريم حسين ريكان ، يوان شي كاي ودوره السياسي والعسكري في الصين حتى عام 1916 ،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية 2016.
- 4-لقاء شاكر خطار ، التطورات السياسية الداخلية في الصين 1911-1931 دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية بنات جامعة بغداد 2009.
- 5-محمد محسن بديوي ، تشانغ كاي شيك ودوره السياسي في الصين حتى عام 1949 رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل 2018.

ثانيا -الكتب الاجنبية :

- 1-Anthony B. Chan, Arming the Chinese: The Western Armaments Trade in Warlord China, 1920-28, Second Edition. UBC Press, 2010.
- 2-Arthur Waldron, The Warlord: Twentieth-Century Chinese Understandings of Violence, Militarism, and Imperialism, 1991.
David Bonavia, China's Warlords. New York: Oxford University Press. 1995.
- 3-Diana Lary, Warlord Soldiers: Chinese Common Soldiers 1911-1937, Cambridge: Cambridge University Press, 1985.
- 4-DONALD A. JORDAN ,THE NORTHERN EXPEDITION CHINA'S NATIONAL REVOLUTION OF 1926-1928,The University Press o Hawaii Honolulu,1976.
- 5-Edward A. Mccord, The Power of the Gun The Emergence of Modern Chinese Warlordism. Berkeley, Calif: UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS, 1993.
- 6-Edward Avery Black, The Chaotic Epoch: Southwestern Chinese Warlords and Modernity, 1910-1938,2014.
- 7-Gavan McCormack, Chang Tso-lin in Northeast China, 1911-1928: China, Japan, and the Manchurian Idea. Stanford University Press 1977.

- 8-Henry Mc Aleavy, China Under The Warlords, Part I, 1962.
- 9- Hsi-hseng Chi, THE CHINESE WARLORD SYSTEM: 1916 to 1928, center For Research in social press ,WASHINGTON, 1969.
- 10-Hsi-sheng Chi, Warlord Politics in China, 1916-1928. Stanford: Stanford University Press, 1976.
- 11-James E. Sheridan, Chinese Warlord: The Career of Feng Yü-hsiang, Stanford: Stanford University Press, 1966.
- 12-Jerome Ch'ên, The Military-gentry Coalition: China Under the Warlords. Toronto: University, Joint Centre on Modern East Asia, 1979.
- 13-Jonathan Fenby, Generalissimo: Chiang Kai-shek and the China He Lost. London, 2004.
- 14-Jonathan Neaman Lipman ,Familiar strangers: a history of Muslims in Northwest China. Seattle: University of Washington Press, 2004.
- 15-Lucian W. Pye, Warlord politics: conflict and coalition in the modernization of Republican China, 1971.
- 16-Mark C. Elliott. The Manchu Way: The Eight Banners and Ethnic, Identity in Late Imperial China'. Stanford, CA Stanford University Press, 2001.
- 17-Mengchuan Lin, THREADING ON THIN ICE: RESISTANCE AND CONCILIATION IN THE JADE MARSHAL'S NATIONALISM, 1919-1939, Chapel Hill press, 2013.
- 18-Odoric Y. K. Wou, Militarism in Modern China: The Career of Wu P'ei-fu 1916-39, Dawson: Australian National University Press, 1978.
- 19-Philip Jowett, Chinese Warlord Armies 1911–30, Osprey Publishing, 2010.
- 20-Tongxin Zhang, History of Wars between Nationalist New Warlords, 1st Edition, published by Heilongjiang People's Publishing House in Harbin, distributed by New China Bookstore Heilongjiang branch, 1982.

ثالثا-الكتب العربية والمعربة:

- 1-سلسلة تاريخ الصين، مملكة تابينغ، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، 1977.
- 2-نادية كاظم العبودي، أضواء على تاريخ الصين من حكومة نانكنج حتى سقوط يوان شي كاي (1911-1916)، بغداد، 2008.
- 3------، التطورات السياسية في الصين في عهد أمراء الحرب توان تشي جوي إنموذجا، 1916-1918، الطبعة الثانية، بغداد 2018.